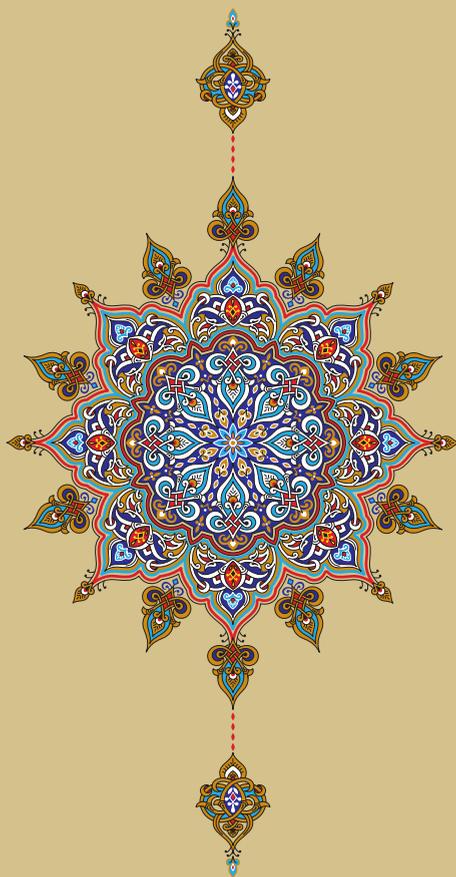




الشيخ محمد المختار ولد اباة رحمه الله

ذ. شكيب الهزاط
باحث في الدراسات الإسلامية- فاس





بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، ففي سياق تعريف المؤسسة بالشخصيات العلمية والأعلام الفكرية في ربوع القارة الإفريقية، ارتأت هيئة تحرير مجلة العلماء الأفارقة أن تخصص نافذة "شخصية العدد" لفضيلة الدكتور الشيخ محمد المختار ولد اباه رحمه الله، فقد كان من رجالات الفكر والمعرفة والإصلاح، الذين جمعوا بين العلم والأخلاق والتربية.

نبذة عن نشأة الشيخ محمد المختار ولد اباه رحمه الله

ولد الشيخ محمد المختار ولد اباه سنة 1924م قرب بئر يسي "ما إكوم" يقع شمال مدينة بوتليمت بولاية الترازو جنوب موريتانيا من أسرة علم وعلماء. فقد والده وهو ابن ست سنوات، حفظ القرآن الكريم وأكمل دراسة المتون العلمية والنصوص المقررة في المدارس العتيقة الشنقيطية المعروفة بالمحاضر، ثم توجه إلى مدينة سانلوي حيث أكمل دراسته الثانوية.

وبعد حصوله على شهادة البكالوريا، التحق بجامعة محمد الخامس بالرباط حيث تابع دراسته الجامعية، ثم توج بعد ذلك مسيرته الجامعية الأكاديمية بحصوله عام 1975م على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون في باريس حول تاريخ التشريع الإسلامي في موريتانيا.

المهام والمسؤوليات التي تقلدها رحمه الله

تقلد الشيخ محمد المختار ولد اباه رحمه الله مجموعة من المهام والوظائف، وتحمل الكثير من المسؤوليات في المجال الديني والعلمي والتربوي والسياسي والإعلامي، من أهمها:

◀ رئاسة فرع مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة بالجمهورية الإسلامية الموريتانية،

◀ رئاسة أمناء جامعة شنقيط العصرية في نواكشوط،



- ◀ أستاذ في دار الحديث الحسنية بالرباط،
- ◀ عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة،
- ◀ مستشار ثقافي بمنظمة اليونسكو في المملكة المغربية من أبريل 1979م إلى مارس 1985م، ومسؤول عن مشروع إنقاذ مدينة فاس من سبتمبر 1979م إلى يوليو 1982م،
- ◀ ممثل لمنظمة اليونسكو بتونس لدى الجامعة العربية ومنظمة الألكسو، ومكلف بالتعاون مع دول المغرب العربي،
- ◀ مدير الإذاعة والتلفزيون المغربي بتعيين من جلال المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه سنة 1960م،
- ◀ وزير الصحة العمومية والسكان في أول حكومة موريتانية سنة 1957م، ووزير للتربية الوطنية.
- ◀ أمين عام مساعد في منظمة التعاون الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي سابقا)،
- ◀ رئيس الجامعة الإسلامية بالنيجر 1987م،
- ◀ عضو البرلمان الموريتاني ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والتعاون 1975م،
- ◀ رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم 1972م بالجمهورية الإسلامية الموريتانية،

انتماؤه رحمه الله لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة

سلك الشيخ محمد المختار ولد اباه رحمه الله في حياته مسلك الحياد، وتمسك بما نشأ عليه "من تراث الشناقطة الديني المرتكز على ما يعرف بالثوابت الشرعية مثل المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية والتصوف السني الذي قال عنه الجنيد: إن كل الطرق مسدودة إلا ما ورد في الكتاب والسنة"¹.

1- رحلة مع الحياة، للدكتور محمد المختار ولد اباه، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء- المغرب، الطبعة الأولى: 2022م، ص: 391.

لذلك كان له شرف الانتساب لمؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة؛ حيث قال رحمه الله: "وكان هذا التوجه مما جعلني أتقبل الانضمام إلى مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة، لقد صادف هوى في نفسي كونها تهتم أساسا بالتعريف بالقيم الإسلامية ونشر الكلمة الطيبة وعدم التعصب في التمدب، فقبلت أن أكون رئيس فرعها في موريتانيا اعتبارا لأن كل الأنشطة التي يقوم بها هذا الفرع تندرج في خدمة موريتانيا دينيا وثقافيا دون التدخل في الشؤون السياسية والتزاما بقانون البلد وتقاليد، ودون أي منافسة أو شقاق للمؤسسات الموازية.

وهذه المؤسسة تعمل تحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي اقتضى نهج أسلافه ملوك المغرب الذين اعتادوا بذل جهود خيرة في نشر الإسلام ودعم علمائه في إفريقيا، وقد كان لشنقيط في هذا الميدان نصيب وافر تمثل في الخزانات النادرة التي زود بها هؤلاء الملوك علماء شنقيط مثل مكاتب سيدي عبد الله ابن رازكة وسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم والشيخ أحمد ولد اطوير اجنه والشيخ سيديا. وكان والدي قد خاطب الحسن الأول بقوله:

إني هممت بكتب لم تكن بيدي وبعضها عند هذا القطر لم يكن
وكانت أسلافكم منها خزائننا جزاهم الخير ذو الخيرات والممن

فرايت أن هذه المؤسسة درجت على هذا النهج من العمل في التعريف بالقيم الإسلامية ودعم الجهود الثقافية.

هذا وقد اشترطت المؤسسة على فروعها عدم التدخل في السياسة واحترام قوانين البلدان وتقاليدها.

وقد قام فرع المؤسسة في موريتانيا بعدة أنشطة علمية، ويعكف حاليا على إعداد موسوعة أعلام شنقيط بالتعاون مع جامعة شنقيط العصرية¹.

1-رحلة مع الحياة، ص: 391 - 392.



مؤلفات الشيخ محمد المختار ولد اباه رحمه الله تعالى

ألف رحمه الله في مختلف صنوف العلم والمعرفة، حيث شكلت مؤلفاته قيمة مضافة للمكتبة الإسلامية خاصة والإنسانية عامة. وسنعرض لأهمها حسب فنونها:

أ- في علوم القرآن

- تاريخ القراءات في المشرق والمغرب،
- ملامح من قراءة أهل المدينة،
- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية،

ب- في علوم الحديث والسيرة النبوية

- تاريخ علوم الحديث الشريف في المشرق والمغرب،
- خلاصة الأدلة (نظم أحاديث الموطأ)،
- خلاصة الأدلة من التجريد واختصار التمهيد (شرح أحاديث الموطأ)،
- في موكب السيرة النبوية،

ج- في الفقه وأصوله

- أصول التشريع وتطور المذهب المالكي في موريتانيا،
- مدخل إلى أصول الفقه المالكي،
- دليل المصطلحات الفقهية،
- أصول القواعد الفقهية،

د- في الفكر الإسلامي

- التربية الإسلامية بين القديم والحديث،
- مدخل إلى أصول الدين،
- تاريخ التصوف.

هـ- في اللغة والشعر

- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب،
- الشعر والشعراء في موريتانيا،
- رحلة مع الشعر العربي،
- نماذج من أغراض الشعر الشنقيطي القديم،

وفاة الشيخ محمد المختار ولد اباه رحمه الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر يوم الأحد 29 جمادى الآخرة 1444هـ الموافق لـ 22 يناير 2023م، بالعاصمة الموريتانية نواكشوط بعد وعكة صحية دخل على إثرها مستشفى أمراض القلب. ودفن في مقبرة لميلحة الشهيرة الواقعة بقرية النباغية، مسقط رأسه في ضواحي مدينة بوتلميت.

وقد احتفي بالعلامة الدكتور محمد المختار ولد اباه رحمه الله في حفل تكريم، نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية بتعاون مع مؤسسة دار الحديث الحسنية على هامش الدروس الحسنية الرمضانية المنيفة التي تلقى بين يدي أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله وأيده، وقد اختير لهذا الحفل التكريمي عنوان:

"الدكتور محمد المختار ولد اباه شيخ العلوم وقدوة الأجيال"، رحمه الله تعالى.

